لذنوب هذه النبي اليسيرة مع توبته وهموع دموعه الغزيرة

مجلس في ذكر ايوب الصابر

عليه السلام الحمد لله فاطر السبعين
وملك الدارين واله المشرقين ورب المغربين وحاجز البحرين ومنور
النيرين تجلى عن الكونين واستغنى عن اهل الثقلين وضرب لنا مثلين
وخلق بقدرته للعبد عينين ولسانا وشفتين وهداه النجدين
ووكل عليه ملكين كاتبين حافظين غير غافلين ونهى عن الغيبة والبهتان
والمين واشهد ان لا اله الا الله خالق الضدين وفالق الصبحين واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الى العالمين صاحب القبلة والجمعة والعيدين
الذي وطئ بالقدمين بساط القرب في مقام قاب قوسين ورجع الى منزله
في مقدار ساعتين وقيل بقدر طرفة العين والسلام على ابي بكر الصديق
خير الصحابيين وثاني اثنين وخليفة الرسول في السنتين ثم السلام
على عمر الفاروق اعدل العمرين وفاروق الفريقين وعلى عثمان ذي
النورين وزوج الابنتين المفضل بعد الاميرين ثم السلام على علي
ابن ابي طالب ابي السبطين الحسن والحسين الضارب بسيفين والطاعن
برمحين حامل الراية يوم بدر واحد وحنين خالع الباب من بين
البرجين فاهتز الحصن بالتاييد السماوي المساعد للساعدين
وامن على يده احد الحبرين وقال هذه هدة نبي او وصي موصوف
في الكتابين فقال علي انا ذلك الوصي وابن عم سيد الكونين
ثم السلام على المهاجرين والانصار ما غرد قمري وصاح هزار على
غصنين ورد في الحديث عن شمس الرسالة وقمر المملكة والشفيع من
الهلكة صلوات الله عليه وسلامه انه قال اوحى الله تعالى الى داود يا داود
ان اردت ان يثبت قدمك على بساط ارادتي فاعرفني حق معرفتي
اعرفني واعرف نفسك قال يا الهي عرفتك بالوحدانية والقدرة والعظمة

والدوام والبقاء وعرفت نفسي بالضعف والفناء يا داود الان صرت لي
عارفا شاكرا فلا تكن غافلا يا داود حل نقد المعرفة على محل التنزيه وازل
من طريق شبه التشبيه فبرز داود الى ميدان الاجتهاد بحسن الاعتقاد د
وقال عرفتك بالجلال واللطف وعرفت نفسي بالعجز والضعف فقيل له
هذا ادراك قدميك في ميدان المعرفة الان صرت لي شاكرا يا داود ان
نظرت الى صفتي وجدت ليس كمثله شيء وان نظرت الى امري وجدته
كما قلت انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وان نظرت
الى فعلي وجدت كل يوم هو في شان وان نظرت الى علمي وجدت عالم
الغيب والشهادة وان نظرت الى قوتي وجدت ذو القوة المتين وان
اردت ان تعرف رحمتي فقل الرحمن الرحيم وان اردت ان تعرف خزائني
فقل لله خزائن السموات والارض وان اردت ان تعرف ملكي فقل لله
ملك السموات والارض وان اردت ان تعرف اسمائي فقل لله الاسماء
الحسنى واذا عجزت عن معرفة جلالي فاعرف نفسك فان قاعدة التوحيد
معرفة النفس واعلم ان كل عبد اذا كان زمام عقله في يد التوفيق حتى عرف
نفسه بالتحقيق فقد لبس لباس المعرفة وحضر في حضرة عز الصمدية
وفي انفسكم افلا تبصرون اذا نظر العبد الى الطبايع الاربع وجدها
متناقضة يتحير فيها فكيف اذا نظر الى الجلال يا عبدي اعرف نفسك
بالفقر والفاقة والفنا واعرفني بالقدرة والبقا والغنا اذا نظرت
الى نفسك بالفنا فاعلم ان للفاني مفنى واذا عرفتها بالنقص فاعلم
ان الخالق كامل واذا علمت انك مقهور بالموت فاعلم ان لك قاهرا
لا يموت يا عبدي فاذا علمت ان البقا لنا وان لك الفنا اوجدناك
بعد العدم واغذناك في الرحم واحييناك بعد الفناء واقمناك في اشرف
منا والبسناك حلة البقا لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)